أقدام جميلة على الجبال

قصّة إلينور يونغ

الكاتب: كاتي زاپيتيلّا

رسم/ فنّان الرسم الحاسوبي: ديل تومبسون

© Bible Visuals International, PO Box 153, Akron, PA 17501-0153

Phone: (717) 859-1131 www.biblevisuals.org

All rights reserved.
Bible Visuals is a not-for-profit ministry that exists to produce
and provide visualized curriculum to ministry partners worldwide for the purpose of ***Helping Children See Jesus!***

ON LINE HELPS

Memory verse tokens and posters for this volume are available online. Visit www.biblevisuals.org and search for 4001 for ready-to-print PDF downloads.

الفصل الأوَّل
تعلُّم الوقوف

كانت إلينور ابنة الخمسة أعوام مستلقيةً في السرير تستمعُ إلى ضجيج الصباح المُعتاد لعائلتها في المطبخ، فيما كانت ثلوج أوائل شهر كانون الثاني (يناير) في الخارج، تغطّي بهدوءٍ أرضَ مزرعة العائلة، تلك التي تقع بالقرب من تشاتيروي في واشنطن. كانت إلينور مريضةً، وكان يُفترض أن ترتاح، لكنَّ شيئًا ما لم يكنْ على ما يرام. حاولت أن تجلس لتنزل برجليْها إلى الأرض وتنادي والدتها، ولكنْ لم يسمعها أحد لأنَّ الباب عند أسفل الدرج كان مغلقًا! وفيما كانت تصارع لتَصِلَ إلى الدرج، راحت تقول في نفسها: "لماذا ينتابني هذا الشعور؟ ولماذا أنا ضعيفة جدًّا؟ ولماذا تؤلمني رقبتي؟ ثمَّ لماذا يبدو مشواري إلى الباب أسفلَ الدرج بعيدًا لهذه الدرجة؟"

اعرض الصورة رقم ١

فجأةً، ارتخَت ساقا إلينور، وتدحرجتْ على الدرج، واصطدمتْ بالباب.

في المطبخ، كانت الأمُّ تغسل أوعية الحليب، فيما كان الأب يقلي البَيْض لزوجته وأولاده الخمسة. ارتعبَ الأب والأمُّ لدى سماعهما صوت الضربة القويَّة عند باب الدرج، وسارعا إلى فتحه، فوجدا إلينور مكوَّمةً عند أوَّل درجة.

مرَّت الساعات القليلة التالية في ضبابيَّةٍ. فقد اندفع الأب إلى الهاتف للاتِّصال بالطبيب، وسرعان ما وجد نفسه هو وزوجته وإلينور في طريقهم إلى الطبيب. الذي قال للأب: "إنَّه شلل أطفال، وعليكَ أن تأخذها حالاً إلى المستشفى". كان شلل الأطفال مرضًا مخيفًا يهاجم العضلات حتَّى لا تتمكَّن من استقبال رسائل الدماغ، فلا يعود بإمكان الدماغ الطلب من الجسم أن يركض، أو يمشي، أو يرفع إصبع، أو حتَّى يتنفَّس. لا! لا يمكن أن يسمح الله بحدوث ذلك لابنتهما الصغيرة!

قبل أن يظلم العالَم من حولها، توسَّلت إلينور إلى أبيها قائلةً: "أسرعْ يا أبي، لا أستطيع أن أتنفَّس!"

عندما استيقظت، كانت مستلقيةً على سريرٍ محاطٍ بستائر بيضاء. وكان الأطبَّاء والممرِّضات الذين يلبسون أقنعةً على وجوههم يدخلون ويخرجون بسرعةٍ. تساءلت إلينور بخوفٍ: "أين أبي وأُمِّي؟" فوالدُها دائمًا كان موجودًا لحمايتها. الآن لا يُسمح له بالتواجد معها في غرفتها في المستشفى. مَنْ سيكون معها إذًا؟ ومَنْ سيجعل الأمور تسير على خير ما يُرام؟

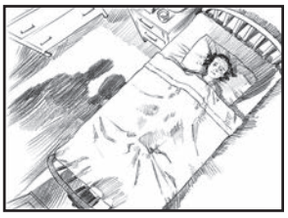

اعرض الصورة رقم ٢

مع مرور الأيَّام، ساءَ وضع إلينور. وأخبر الأطبَّاء والديْها أنَّها ستظلُّ عاجزةً مدى الحياة، ولن تستطيع أن تتحرَّك بمفردها إلَّا قليلاً، أيْ أنَّها ستكون عاجزةً إذا عاشت. كان على والديْها أن يتعلَّما أن يثقا بالله في ما يتعلَّق بحياة ابنتهما الصغيرة. ذات يوم، استلقت إلينور وحدها في غرفتها ذات الجدران البيضاء، وشعرتْ بالموت يتسلَّل إلى ساقيْها. لا أحد في ذلك المستشفى كان يقوى على إنقاذها، لكنَّها في هذه الأثناء قالت في نفسها: "الله معي! أرجوكَ يا ربُّ، ساعدني!" فشعرت بالسلام، وولَّى كلُّ شعورٍ بالموت، وهكذا أنقذها الله.

منذ تلك اللحظة، بدأت إلينور تتحسَّن ببطء. كانت ما تزال عاجزةً عن تحريك حتَّى إصبع قدمها، لكن الأطبَّاء كانوا يعلمون أنَّها لن تموت. وعرفت إلينور أنَّه مهما حدث، فسيظلُّ الله أباها، وسيكون معها دائمًا.

سرعان ما انتقلت إلينور إلى غرفةٍ جديدةٍ. وكان من الرائع رؤية شيء آخر غير الجدران البيضاء. كان يُسمح لأُمِّها وأبيها وأُختها الكبرى مارجريت بالمجيء لزيارتها. وكان الطبيب يأتي كلَّ يوم، ويرفع الغطاء عن قدميْ إلينور، ويطلب منها محاولة تحريك أصابع قدميْها.

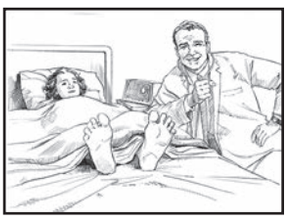

اعرض الصورة رقم ٣

مرَّت الأيَّام ولم يحدثْ شيء، فعضلاتها لم تُشفَ كفايةً لتقوى على الاستجابة لتوجيهات دماغها. ولكن حدث يومًا بعد ثلاثة أشهر من سقوط إلينور عن الدرج، أن قفز الطبيب فرحًا بعدما حاولت إلينور تحريك إصبع قدمها اليسرى، والإصبع تحرَّكَت! كانت عضلاتها تتعافى! ولكن كان ينتظر إلينور الكثير من العمل، فقد كان عليها قضاء ساعات في العلاج الطبيعي لإعادة تدريب عضلاتها على الاستماع لتوجيهات دماغها وتنفيذها. وقد مدَّ الله إلينور بالعزم والإرادة والتصميم، وكان معها. وبمعونة الله استطاعت أن تنجح.

حين كانت إلينور ما تزال في المستشفى، كانت الساعات تبدو طويلة والأيَّام تمرُّ ببطءٍ. وبعد جلسات العلاج المُرهِقَة، لم يكن بوسعها سوى التمدُّد على ظهرها، لأنَّ الممرِّضات والأطبَّاء كانوا مشغولين ولا يستطيعون أن يقرأُوا لها. صحيح أنَّ والديْها كانا يأتيان كلَّ يومٍ، إنَّما كانا يقضيان وقتًا قصيرًا معها، إذ يجب عليهما إدارة المزرعة والاهتمام بإخوة إلينور وأخواتها. لكنَّ الله استثمر هذا الوقت، فقد أعطتها عمَّتها مرثا راديو أحمر صغيرًا، وعندما بدأت أصابعها تتحرَّك مجدَّدًا، تسلَّلت إلينور بأصابعها إلى الراديو، وشغَّلت محطَّاتها الإذاعيَّة المفضَّلة، وراحت تصغي إلى برامج مسيحيَّة للأطفال. ثمَّ كانت هناك معلِّمة مدرسة أحد تأتي مرَّةً في الأسبوع، وتروي قصصًا رائعة عن يسوع مستعينةً بلَوْح الفانيلا الخاصِّ بها. وكانت ألينور، كلَّما سمعتها عبر القاعة، تصرخ قائلةً: "أخبروا معلِّمة مدرسة الأحد ألَّا تنساني!"

أخيرًا، في أحد أيَّام شهر آب (أُغسطس) الحارَّة، بعد مرور سبعة شهور على دخول المستشفى، تمكَّنت إلينور من العودة إلى المنزل. ومع أنَّها لم تكن قادرة على السير بمفردها، فقد تمكَّنت من الوقوف بثقةٍ بوجود الدعائم على ساقيْها والعكَّازيْن تحت ذراعيْها.

اعرض الصورة رقم ٤

وفي الداخل، وقفت إلينور بثقةٍ أيضًا، وراحت تقول في نفسها: "إنَّ الله يحبُّني، وهو دائمًا معي، ولا شيء يقوى على تغيير هذه الحقيقة!"

بعد بضعة أشهر من عودة إلينور إلى المنزل، جلست مع والدتها في المطبخ. فشغَّلت الأم الراديو لتستمع إلى أحد برامجها المفضَّلة، وكان بعنوان "العودة إلى الكتاب المقدَّس". بدأ المتكلِّم عبرَ الراديو يشرح بعنايةٍ كيفيَّة "الخلاص" - أي كيف تطلبُ من الربِّ يسوع أن يسكن قلبكَ، ويغفر خطاياكَ، ويساعدكَ على اتِّباعه. سمعت إلينور هذا من قبل في الكنيسة ومن معلِّمة مدرسة الأحد. لكن بدا الكلام في ذلك اليوم أوضح من أيِّ يومٍ سابق، وأدركت أنَّها خاطئة، وأنَّها بحاجة إلى حضور الربِّ يسوع معها ليس في الأوقات العصيبة فقط، بل أن يخلِّصها من خطيَّتها أيضًا ويساعدها على العيش بطريقة ترضيه. لاحقًا في ذلك المساء، استلقت إلينور وحدها في السرير. وفكَّرت مرَّةً أُخرى في الكلمات التي سمعتها عبر الراديو. وبهدوء، طلبت إلينور من الربِّ يسوع أن يغفر لها، ويخلِّصها، ويسكن قلبها، ويساعدها على أن تطيعه. وكانت متأكِّدة من أنَّ يسوع سَمِعَ صلاتها واستجاب، لأنَّه ربُّها المحبُّ ومخلِّصها.

وعلى مدى السنوات التالية، بيَّنَ الله أيضًا محبَّته لإلينور من خلال المحبَّة التي بيَّنَها مَنْ حولَها. فقد بذل والداها جهدًا إضافيًّا لإنهاء مهامِّهما في المزرعة حتَّى يتمكَّنا من إيجاد الوقت الكافي لنقلها إلى الأطبَّاء الذين ساعدوها على تعلُّم المشي مرَّةً أُخرى. وعندما بدأت إلينور حضورَ المدرسة، كانت قادرةً على المشي، ولكن ليس على استخدام الدرج، لذا كان أخوها الأكبر إرِني يحملها يوميًّا صعودًا ونزولاً على درج المدرسة. ذات يوم، انزلق إرني على بركة ماء صغيرة، وسقط بقوَّةٍ، ووقعت إلينور فوقه. فبقيَ ظهره يؤلمه سنواتٍ بعد ذلك، ومع ذلك لم يتوقَّف عن الاهتمام بأُخته.

كما أنَّ رفاق إلينور في الصفِّ اهتمُّوا بها أيضًا، ولم يُسمَح لأحد بمضايقتها. إن حدث وضايقها أحد، كان يضعُ نفسه في مأزق! صحيح أنَّ إلينور لم تستطع الجري واللعب مع صديقاتها، إلَّا أنَّها كانت تتابعهنَّ بعقلها! فقد أعطاها الله عزمًا وتصميمًا وإرادة حتَّى إنَّها أصبحت الأُولى في صفِّها، كما أمدَّ الله إلينور بحسِّ المغامرة.

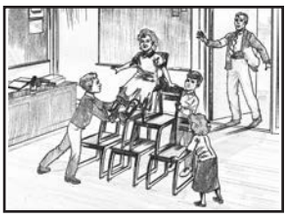

اعرض الصورة رقم ٥

خلال إحدى الاستراحات المُمطِرَة، بنى التلاميذ برجًا من الكراسي، إذ رغب أحد رفاق إلينور أن تقضي وقتًا ممتعًا فسألها: "مرحبًا، أتريدين أن ندفعك إلى القمَّة؟" ردَّت إلينور: "بالتأكيد، هذا يبدو ممتعًا!" وكان الأمر ممتعًا حقًّا، إلى أن عاد المعلِّم ومنعهم من تسلُّق البرج.

صحيح أنَّ إلينور تعلَّمت المشي مرَّة أُخرى، إلَّا أنَّ عضلاتها لم تكن قويَّة كفايةً للحفاظ على استقامة ظهرها وعمودها الفقري. فقد كانت إحدى كتفيْها أعلى جدًّا من الأُخرى، وكانت ما تزال بحاجة إلى دعائم وعكَّازات لساقيْها. في سنِّ التاسعة، قضت إلينور مجدَّدًا شهورًا في المستشفى، وخضعت للعديد من العمليَّات الجراحيَّة لتقويم عمودها الفقري. صحيح أنَّ هذه العمليَّات الجراحيَّة كانت تَعِدُ ألينور بالقدرة على المشي بشكلٍ أفضل، إلَّا أنَّها كانت تعني أيضًا أنَّ طول ألينور لن يزيد وستظلُّ كلَّ عمرها قصيرة القامة، بطول أربعة أقدام وسبع بوصات (نحو متر وأربعين سنتيمترًا).

كان هذا المستشفى بعيدًا عن المنزل، لذلك لم يستطع أبوها وأُمُّها زيارتها باستمرار. لكنَّ أمَّها كانت تكتب لها رسالةً يوميَّةً تخبرها فيها بتفاصيل كلِّ ما يجري في مزرعة العائلة.

ومن خلال العمليَّات الجراحيَّة المؤلِمة، وشهور من ارتداء الجبيرة، والتدرُّب على المشي مرارًا وتكرارًا، تعلَّمت إلينور أكثر ما يعنيه وجود الله معها. فقد أمدَّها الله بالقوَّة والتصميم على مواجهة الألم، وعلى العمل الجادِّ لتقوية جسدها بعد كلِّ عمليَّة جراحيَّة، كما شجَّعها على متابعة فروضها المنزليَّة، حتَّى في أثناء وجودها في المستشفى، وقد درست بجدٍّ وبقيت الأُولى في صفِّها!

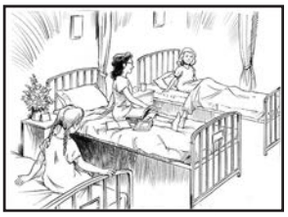

اعرض الصورة رقم ٦

كان من عيوب ذلك المستشفى عدم وجود كنيسة فيه. لذا خطرت لإلينور فكرة: "ماذا لو أحضر لها والداها الدروس من مدرسة الأحد حتى تتمكَّن من تدريسها للأطفال الآخرين؟ وهكذا، سرعان ما أصبحت إلينور بمثابة معلِّمة مدرسة الأحد، وراحت تحكي للأطفال الآخرين في المستشفى قصصًا عن الله الرائع الذي أحبَّهم ويمكث معهم.

ولكن حتَّى بعد عودتها إلى المنزل واستعادة قدرتها على الجري على عكَّازاتها مرَّة أُخرى، تساءلت إلينور أحيانًا عمَّا إذا كان بمقدورها الوثوق بالله حقًّا.

كان الله هو الإله الشافي العظيم! فلماذا لم يشفِها؟ لذا سألته: "يا ربُّ، أعلم أنَّك تستطيع أن تشفيني! هلَّا شفيتَ ساقيَّ من فضلك! تخيَّل كم سيُسبِّحكَ أناسٌ لو مشيتُ يومًا ما إلى حافلة المدرسة وصعدتُ الدرج بمفردي دون الحاجة إلى عكَّازات أو إلى أيَّة مساعدة! يا ربُّ، أنتَ تستطيع ذلك!" فسمعتْ إلينور إجابة الله في قلبها: "ليس بعد". بدأتْ تتعلَّم كيف تكون راضيةً وتثق بالله حتَّى عندما لا تفهم لماذا سمح بهذه المواقف الصعبة في حياتها. لم تكن إلينور قادرة بعد على رؤية كيف يعدُّها الله ليستخدمَ عزمها، وتصميمها، وحسَّ المغامرة لديها، وقوَّة شخصيَّتها، بل أيضًا ساقيها المعوَّقتَين، ليتعظَّم ويتمجَّد!

الفصل الثاني
دعوة للخدمة

في مساء أحد أيَّام الآحاد، جلسَتْ إلينور، ابنة الاثنيْ عشر ربيعًا، على مقعد الكنيسة المخصَّص لعائلتها، وركَّزت انتباهها على الرجل الصيني القصير القامة على منبر كنيستهم الصغيرة في تشاتيروي. فقد كان يتحدَّث عن مدى الظلمة واليأس اللذيْن سيطرا على حياته في الصين قبل وصول المبشِّرين الذين أتَوا بنور المسيح إلى قريته، ثمَّ توسَّل إلى الناس في كنيسة إلينور أن يفكِّروا في أن يخدموا الله كمُرسَلِين، وطلب ممَّن يشعرون أنَّ الله يدعوهم إلى الإرساليَّات أن يتقدَّموا إلى الأمام في الكنيسة. مضت دقيقة، ولم يتحرَّك أحد.

ولكنَّ إلينور كانت متحمِّسة. فقد شعرت خلال السنوات القليلة الماضية بأنَّ الله ينمِّي داخلها الرغبة في أن تكون مرسلة. لم تكن تعرف إلى أين ستذهب، أو ماذا ستفعل بالضبط، لكنَّها علمت أنَّ الله سيقودها. وتستطيع الآن أن تخبر كنيستها بذلك! انحنت إلينور، وسحبتْ عكَّازيْها من تحت المقعد أمامها. ثمَّ وقفت بكلِّ فرح، وهمَّت بالتَّقدُّم ببطء عبر الممرِّ القصير نحو مقدَّمة القاعة.

اعرض الصورة رقم ٧

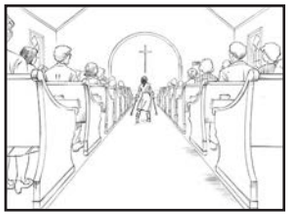

ولكن، فيما كانت إلينور تشقُّ طريقها عبر الممرِّ، بدأت سعادتها تتلاشى. فقد نظر إليها مَنْ حولها بإحراجٍ، قائلين في أنفسهم: "هذه الفتاة الصغيرة، ماذا تظنُّ نفسها فاعلة؟ كيف لمُقعَدة أن تصبح مُرْسَلة؟" احمرَّ وجه إلينور. فهي لم تَشُكَّ أبدًا في قدرتها على العمل كمُرْسَلَة، لكنَّها الآن تشعر بالجنون. وبمجرَّد أن أنهى الرجل الصيني حديثه، جلست بأسرع ما يمكن.

اقترب أحد رجال الكنيسة من المتكلِّم قائلاً: "أنا آسف لأنَّ الشخص الوحيد الذي استجاب لدعوتك إلى العمل في مجال الإرساليَّات هو تلك الفتاة الصغيرة المقعدة التي لا يمكنها أن تذهب أبدًا!" ولو أمكن إلينور سماع ردِّ المتكلِّم، لكانت قد تشجَّعت جدًّا. إذ قد نظر الصيني إلى الرجل في عينيْه وقال: "مَنْ يدعُهُ الربُّ يستخدمْه". لكنَّ إلينور لم تسمع هذه المحادثة، لذا شعرَتْ بالخجل والإحراج. في ذلك المساء، قرَّرت أن تتجاهل رغبتها في أن تكون مرسلة، وقالت في نفسها: "أنا ذكيَّة بما يكفي لمعرفة ما يمكنني فعله، وما لا يمكنني فعله. سأجد مهنةً مختلفة تناسبني!"

خلال السنوات القليلة التالية، عندما التحقت إلينور بالمدرسة الثانوية، كانت تشعر بالوحدة في أحيانٍ كثيرةٍ. كانت ذكيَّةً وتقوم بفروضها المنزليَّة بانتظامٍ، لكنَّها لم تستطع الانضمام إلى أصدقائها في أنشطتهم الحركيَّة. وبدلاً من ذلك، كانت تمشي مَسافات طويلة عبر الغابة بالقرب من منزلها. تمسك بشطيرتها وكتابها المقدَّس ويرافقها كلبها المُخْلِص سْبارْكي، وتقضي طوال اليوم في الغابة.

اعرض الصورة رقم ٨

ثمَّ بدأت تجلس على ضفاف بحيرة إقْرَغْرِينْ (دائمة الخضرة)، وقد سُمِّيَتْ هكذا لأنَّها مغطاةٌ دائمًا بالطحالب الخضراء! كانت تقرأ كتابها المقدَّس وتصلِّي، ثمَّ تستكشف بعد ذلك، مستخدمةً عكازيْها لمساعدتها على التحرُّك بين خليقة الله الجميلة. وقد استخدم الله هذه السنوات ليعلِّم إلينور المزيد عن ذاته وعن مدى محبَّته لها. وكان بإمكانها الوثوق به في كلِّ مكان يقودها إليه.

مع اقتراب موعد التخرُّج في المدرسة الثانوية، بدأت إلينور التفكير في الجامعة التي ترغب في الالتحاق بها والمهنة التي تريدها. زارت كلِّية اللاهوت مع عددٍ قليلٍ من الأصدقاء، لكنَّها لم تعجبها. ما دامت لا تنوي أن تصبح مرسلة، فكلِّيَّة اللاهوت ليست المكان الذي يجب أن تقصده، وعليها اختيار مهنةٍ مختلفةٍ. ربَّما يمكنها التدريس! ومن ثَمَّ خطَّطت إلينور أن تقصد جامعةً قريبةً من منزلها لتدرس وتصبح معلِّمة.

كان لدى إلينور هدف واحد أساسي قبل التخرُّج من المدرسة الثانوية: أرادت أن تكون قادرة على السير من دون دعائم، لذا كانت تتدرَّب بجدٍّ واجتهاد، واعتقدت أنَّها تستطيع فعل ذلك!

اعرض الصورة رقم ٩

ذهبت إلينور لتستشير طبيبها، فأدهشته قدرتُها على السير من دون دعائم، وصاح قائلاً: "مع الضرر الذي ألحقه شلل الأطفال بعظامك وعضلاتك، كان ينبغي أن تكوني عاجزة عن السير بهذه الطريقة!"

مع مغادرة إلينور عيادة الطبيب، ازدادت تعلُّقًا بالله، إذ أمدَّ جسدَها بقوَّةٍ تفوق ما ظنَّه الأطبَّاء ممكنًا، وأعطاها فكرًا صالحًا وزادها محبَّةً لشخصه. هل تستمرُّ في تجاهل دعوة الله لها في أن تكون مرسلة لمجرَّد أنَّ الناس ظنُّوا أنَّ هذا جنون؟ أم تَهَبَ حياتَها بالكامل للربِّ في طاعةٍ وثقةٍ بأنَّه يستطيع أن يفعل أشياء عظيمة؟ تذكَّرت إلينور المزمور ١٤٣: ١٠ إذ يقول: "عَلِّمْنِي أَنْ أَعْمَلَ رِضَاكَ لأَنَّكَ أَنْتَ إِلٰهِي! رُوحُكَ الصَّالِحُ يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ!" أخذت إلينور نفَسًا عميقًا وقالت: "يا ربُّ، أنا لستُ راضيةً تمامًا عمَّا تدعوني لفعله الآن. لكنَّني على استعداد للتعلُّم، فهذا مدعاة سروري! أخشى أن أبدو مجنونة خلال محاولتي أن أكون مرسلة، فهذا أمر يبدو مستحيلاً مع وضع ساقيَّ، لكنَّكَ إلٰهي. علِّمني أن أعمل مشيئتك، وسوف أخطو الخطوة الأُولى وأدعك تتولَّى ما سوف يحدث!"

بعد فترة وجيزة من قيام إلينور بخطواتها الأُولى بكلِّ فخر دون دعائم خلال حفلة تخرُّجها من المدرسة الثانوية، خطت أيضًا الخطوة الأُولى في الوثوق بالله في دعوتها لتكون مرسلة. فقد قرَّرت الالتحاق بكلِّيَّة اللاهوت التي زارتها، وهي معهد بريري للكتاب المقدَّس في ثري هيلز، ألبرتا (اعرض الخريطة). ومع أنَّ العمل كان شاقًّا، والشتاء الكندي كان طويلًا وباردًا، فإنَّ الله بارك سنوات إلينور الأربع هناك، وتعلَّمت كيف تدرس الكتاب المقدَّس، وأدركت أنَّ سبب كونها مرسلة ليس أنْ تحبَّ دائمًا الأشخاص الذين ستذهب إليهم، بل أن تحبَّ الله الذي يحبُّ هؤلاء الناس ويريد لَهُم أن يعرفوه.

اعرض الصورة رقم ١٠

كما تعلَّمت إلينور درسًا حول كيفيَّة الخدمة بفرحٍ من خلال مشاهدة السيد كوك، حارس الكلِّيَّة. في صباح الشتاء القارس، كانت إلينور في أحيانٍ كثيرةٍ ترتدي ملابس شتويَّة، وتوجِّه رأسها إلى أسفل في مواجهة الريح، وتندفع على طول الأرصفة الجليديَّة نحو مبنى صفِّ الكلِّيَّة الدافئ بأسرع ما يمكن. ولكن مهما بكَّرت، كانت تَجِدُ السيِّد كوك هناك مع مجرفته يزيل الجليد والثلج عن الأرصفة. كانت الريح تعصف حوله فتدمع عيناه. ومن ثَمَّ تجمِّد درجات الحرارة المنخفضة تلك الدموع على خدَّيْه! وعلى الرُّغم من قساوة الطقس ووجهه المتجمِّد، كان السيِّد كوك يستقبل إلينور دائمًا بابتسامةٍ عريضةٍ ويلوِّح لها بيديْه. فقد كان سعيدًا بأن يؤدّيَ حتَّى الأعمال الباردة والبغيضة، لمجد الله!

على الرغم من أنَّ إلينور كانت تؤمن بالله طوال حياتها، بدأت تشكُّ. فقد سألت الربَّ قائلةً: "لماذا سمحتَ أن يحدث لي هذا؟ ولماذا أُصِبتُ بشلل الأطفال؟ أعلم أنَّك تقودني لأكون مرسلةً، وأعمل وسطَ قبائل في بلدٍ آخر، لكنَّ ذلك سيكون صعبًا جدًّا. كيف سأجد حتَّى إرساليَّةً ترضى أن ترسلني؟ يا ربُّ، أنتَ تعلم أنَّ الأمر كان ليبدو أسهل جدًّا لو لم أُصَبْ بشلل الأطفال هذا". في أوقات الشكِّ هذه، تحدَّث الله إلى إلينور من خلال الرسول بولس. قال الله: "تكفيكِ نعمتي، إنَّها كلُّ ما تحتاجينَ إليه، لأنَّ قوَّتي في

الضعف تُكْمَلُ". أظهر الله لإلينور أنَّ قوَّته يمكن أن تكتمل وتتكامل في ضعفها! وأنَّها ستكفيها. كانت بحاجة يوميًّا إلى أن تلتفت إلى الله وتثق بأنَّه سيقودها ويتمِّم مشيئته القديرة من خلال ضعفها. علمت إلينور آنئذٍ أنَّ الله كان حقيقيًّا وأنَّه موجود معها حقًّا.

اعرض الصورة رقم ١١

مع انتهاء فترة دراسة إلينور في كلِّيَّة اللاهوت، ومع اكتسابها القدرة على المشي حتَّى دون عكَّازات، بدأت بحماسةٍ تطلب من الإرساليَّات (الأشخاص الذين يرسلون مُرسَلِين) أن يرسلوها إلى بلدٍ أجنبيٍّ. وبفضل كلِّ ما كان اللهُ يعلِّمها إيَّاه، شعرتْ بالثقة بأنَّ الله سوف يعمل من خلالها ومن خلال شلل الأطفال، وأنَّ هذا لن يكون عائقًا يمنع أيَّةَ إرساليَّة من الرغبة في مساعدتها. فوجئَت إلينور عندما رفضتها الإرساليَّات، فسألت الربَّ قائلةً: "يا ربُّ، ماذا عليَّ أن أفعل الآن؟ أخشى أن تدعوني إلى المزيد من الدراسة. أنا حقًّا لا أرغب في ذلك. لكن ساعدني في أن أُبْدي استعدادًا لذلك إذا كانت هذه هي الخطوة التالية!" وقد كان الله بالفعل يدعوها لتلتحق بجامعة أُخرى، فالوقت آنذاك لم يكن مناسبًا كي تكون مرسلة. صحيح أنَّه مرهقٌ قضاء أربع سنوات أُخرى في الجامعة لدراسة لغة، وتعلُّم مهنة التعليم، إلَّا أنَّ الله كان يجهِّز إلينور للعمل الذي أعدَّه لها.

بعد تخرُّج إلينور من الكلِّيَّة في المرَّة الثانية، تقدَّمت مجدَّدًا إلى إحدى الإرساليَّات، وهذه المرَّة تمَّ قبولها! شعرتْ إلينور بسعادةٍ غامرة. لكنَّهم طلبوا منها أوَّلاً تلقِّيَ بعض الدروس في اللُّغويَّات خلال الصيف في جامعة أُخرى، ومن ثمَّ التوجُّه إلى مقرِّ الإرساليَّة مُدَّة أسبوعيْن للخضوع للتدريب وحضور دروس لمعرفة ما إذا كانت مستعدَّةً لتكون مرسلة. كانت هذه مغامرة بالنسبة إلى إلينور، حيث إنَّ المقرَّات الرئيسيَّة كانت منتشرة في كلِّ منطقة في البلاد حيث كانت تعيش. وقد قضت وقتًا ممتعًا في القيادة من سبوكان في واشنطن، إلى جامعة أوكلاهوما لحضور دورة اللغويَّات، ثمَّ توجَّهت إلى فيلادلفيا في بنسلفانيا، حيث انضمَّت إلى عدد من الأشخاص الآخرين الذين يأملون في أن يتمَّ إرسالهم كمرسلين.

اعرض الصورة رقم ١٢

عاشت إلينور مع آخرين مُدَّة أسبوعين، وحضروا الدروس معًا، وصلَّوا لأجل المكان الذي قد يدعوهم الله للذهاب إليه. وفي نهاية التدريب التقى كلُّ شخص مجموعة رجال ونساء من الإرساليَّة. فاختار هؤلاء الرجال والنساء مَنْ كان مستعدًّا ليكون مرسلاً. قيل لبعضهم: "نعم"، وللآخرين: "لا"، لكنَّ إلينور حصلت على إجابة مختلفة، فقد قالوا: "لا يمكننا اتِّخاذ قرار بشأنكِ يا إلينور. هلَّا بقيتِ هنا أُسبوعًا آخر؟ سوف يقضي كلُّ واحدٍ بمفرده وقتًا في الصلاة. ثم سوف نسأل الله ما إذا كان هذا الوقت مناسبًا لكِ كي تذهبي، ونسأل الله إلى أين يريد لكِ أن تذهبي. في الأُسبوع المقبل، سوف نلتقي مجدَّدًا ونقرِّر ما يدعونا الله لنقوم به". فردَّت إلينور: "نعم، يمكنني البقاء، لكنَّني أعرف شيئًا واحدًا. إذا لم تقبلوني، فستقبلني إرساليَّةٌ أُخرى، لأنَّني أعلم يقينًا أنَّ الله قد دعاني إلى العمل بين القبائل".

اعرض الصورة رقم ١٣

خلال الأُسبوع التالي، أمضت إلينور معظم وقتها في الصلاة. عندما تحدَّثت مع أبيها السماوي، شعرت أنَّ الله يقول بوضوحٍ إنَّ الوقت قد حان كي تذهب إلى شعب إيريان جايا في دولة إندونيسيا. ولكن هل تُوافق الإرساليَّة؟ أخيرًا، جاء صباح الاجتماع، فساعدت إلينور في تحضير الشاي والوجبات الخفيفة لأعضاء الإرساليَّة، محاوِلةً التخلُّص من التوتُّر الشديد الذي كان يداخلها مع وصول كلِّ رجلٍ وامرأةٍ.

اعرض الصورة رقم ١٢

حمدًا لله أنَّ إلينور لم تضطرَّ إلى الانتظار طويلاً حتَّى تسمع ردَّ مسؤولي الإرساليَّة، فقد قالوا لها: "إيلينور، صلَّى كلُّ واحد منَّا بمفرده هذا الأُسبوع. لم نتحدَّث معًا حول ما إذا كان يجب أن تذهبي وأين، لكنَّنا جميعنا اتَّفقنا على أنَّ الله يدعوكِ لتكوني مرسلةً الآن، وأنَّه يدعوكِ إلى العمل مع قبيلة في إيريان جايا!"

الفصل الثالث
على قمَّة الجبل

اعرض الصورة رقم ١٤

بعد ما يقرب من عامَيْن من اجتماع إلينور بالإرساليَّة، جلستْ داخِلَ طائرة صغيرة كانت تهبط وترتدُّ وتحلِّق في جبال إريان جايا. استغرق الأمر شهورًا لجمع الأموال التي احتاجت إليها للسفر إلى جزيرة غينيا الجديدة الإندونيسيَّة الكبيرة، ولتعلُّمِ اللغة الإندونيسيَّة. وها هي أخيرًا في طريقها إلى كوروبون (اعرض الخريطة). كانت كوروبون قريةً مهمَّةً بالنسبة إلى شعب كيميال، وهي إحدى القبائل التي تعيش عند سفوح الجبال المرتفعة. والمثير في هذه القبيلة بالنسبة إلى إلينور هو أنَّ الناس لم يَزِدْ طولهم عن أربعة أقدام وسبع بوصات - أي طول إلينور بالضبط! كان عددٌ قليلٌ من المرسلين يعيشون بالفعل بين أفراد قبيلة كيميال وقد بدأوا يعلِّمونهم عن المسيح، لكن قلائل هم الذين آمنوا به. بالإضافة إلى ذلك، كانت القبيلة في أمسِّ الحاجة إلى شيء مهمٍّ: وهو الكتاب المقدَّس بلغتهم الخاصَّة.

اتَّكأت إلينور على نافذة الطائرة، وراحت تنظر إلى الغابات الكثيفة وقمم الجبال العالية. ثمَّ فكَّرت في عملها في كوروبون، وهو ترجمة الكتاب المقدَّس من اللغة الإندونيسية إلى لغة كيميال. كانت إلينور تتقنُ اللغتيْن الإنكليزيَّة والإندونيسيَّة، لكنَّ شعب الكيميال لم يجيدوا اللغة الإنكليزيَّة وبالكادِّ كانوا يعرفون اللغة الإندونيسيَّة. وقد كان على إلينور أن تتعلَّم لغة الكيميال جيِّدًا، حتَّى قبل أن تبدأ في العمل على الكتاب المقدَّس. كما كان عليها أن تتعلَّم عن الناس أنفسهم، كيف يفكِّرون، وما المهمُّ في ثقافتهم. وكانت هناك مشكلة أُخرى: لم يكن لشعب كيميال حتَّى أبجديَّةٌ خاصَّةٌ بهم! فقد كانت لغتهم لغة منطوقة وغير مكتوبة. شعرت إلينور بالارتباك لدى تفكيرها في مِقدار العمل الذي يتعيَّن عليها القيام به. فصلَّت قائلةً: "ينبغي أن أتعلَّم لغة الكيميال، وأتعرَّف بالشَّعب، وأبتكر أبجديَّة لكتابة اللغة، وأُعلِّم الناس قراءتها، وأبدأ في ترجمة الكتاب المقدَّس. يا ربُّ، كيف لي أن أفعل كلَّ هذا؟" جاء ردُّ الله: "فكِّري كلَّ يومٍ بيومه يا إلينور، كلَّ يومٍ بيومه". وكان بإمكان إلينور أن تثق بأنَّ الله معها وأنَّه يمدُّها بالقوَّة، تمامًا كما كان يفعل دائمًا.

عندما وصلت إلينور إلى كوروبون، راحت تعيش مع مرسلين آخرين كانوا موجودين هناك قبلاً، وهم بول وكاثرين كلاين، وبروس وجودي ماكلي، وكانوا باقين في كوروبون لفترةٍ قليلةٍ بعد. عَمِلَ بول وبروس على بناء منزلٍ لإلينور، فيما ساعدتْها كاثرين وجودي على الاستقرار. قالت كاثرين لإلينور: "وظيفتكِ أن تتعلَّمي قدر ما تستطيعين من لغة الكيميال في الأشهر الثلاثة المقبلة قبل مغادرتنا، لذا ما من عمل آخر تعملينه، أنا سأطبخ وأُنظِّف وأقوم بكلِّ شيء آخر بمساعدة شعب الكيميال".

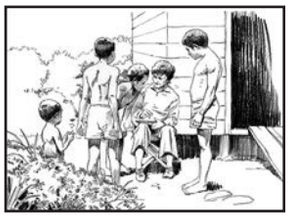

اعرض الصورة رقم ١٥

لذلك أمضت إلينور أيَّامها مع شعب كيميال تتعلَّم منهم اللغة ببطء. وقد التقت فتاةً تدعى دايون، كانت تقول بعض العبارات وألينور تسجِّلها حتَّى تتمكَّن من الاستماع والتدرُّب على نطقها. فقد سجَّلتْ مثلا: "مرحبًا، اسمي إلينور (نائي. نيري سي نا إلينور)، ما اسمكَ؟ (إندي سي نا إدني، دو؟)". وكانت إلينور كلَّما خرجت من المنزل تتدرَّب على نطق هذه الجمل مع الأشخاص الذين تقابلهم. لم يكن من الصعب قطٌّ العثور على الناس؛ فبمجرَّد خروجها من المنزل، كان كلُّ شخصٍ قريب يجري للتحدُّث إليها، ويضحك معها عندما يسمعها وهي تحاول التحدُّث إليهم بلغتهم!

كان تعلُّم لغة الكيميال صعبًا جدًّا. لذا استغرقت إلينور خمسة أشهر قبل أن تتمكَّن من الصلاة بصوت عالٍ في أثناء اجتماع الصلاة في القرية! وكانت قبل الاجتماع تكتب بعناية الجمل القليلة التي تريد قولها، وتحفظها. وعندما يحين وقت الصلاة، كانت إلينور تأخذ نفَسًا عميقًا، وتدعو الله أن يعينها، ثمَّ تصلِّي قائلةً: "إيم أيونغ، نا نيونغ ..." (أي أبي السماوي، أبي ...) كان شعب الكيميال يغمرهم الفرح عندما تصلِّي إلينور صلاتها القصيرة لذا كانوا يصرخون بحماسةٍ قائلين: "آمين!".

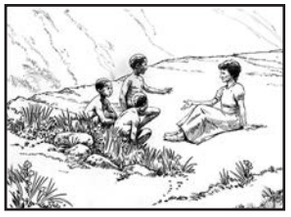

اعرض الصورة رقم ١٦

ذات يوم، جلست إلينور في نهاية مدرج الطائرات مع عدد قليل من الفتيان الصغار من كيميال، وراحت تروي لهم قصَّة إصابتها بشلل الأطفال. وعندما قالت لهم: "وقال الأطباء (سوماغدوبلول)، ستموتين!" نظر إليها أحد الفتيان وصحَّح الكلمة قائلاً: "كلَّا، بل (سوماغدوبسو)". فردَّت إلينور: "حسنًا. ولكن ما الفرق؟ وما معنى (سوماغدوبسو)؟" فأجابها: "هذا يعني، كان يجب أن تموتي بسبب شدَّة مرضكِ، لكنَّك لم تموتي لأن الله شاء أن تأتي إلى هنا!" وهكذا ذكَّرها الله مرَّة أُخرى أنَّ إحضارها إلى شعب كيميال كان ضمن خطَّته ومشيئته، وأنَّ قوَّته تعمل من خلال نقاط ضعفها.

إلى جانب تعلُّم التحدُّث والكتابة بلغة الكيميال، كان على إلينور أيضًا التعرُّف بتقاليد القبيلة وحياتهم اليوميَّة. فقد عاش شعب كيميال في أكواخ صغيرة بلا كهرباء. وكانوا يزرعون الفواكه والخُضَر في حدائقهم ويأكلونها، ولم يكن لهم الكثير من الحيوانات الجيِّدة للأكل، وبسبب حاجتهم إلى اللحوم، فقد جمعوا ما أمكنهم العثور عليه من حشرات وسحالٍ! ذات مرَّة، زارت إلينور كوخًا كيميالِيًّا بعد عودة النساء من الاعتناء بالحدائق.

اعرض الصورة رقم ١٧

كنَّ قد عثرن على بعض الحشرات ورُحْنَ يشوينها على عصي خيزران مجوَّفة، واصطدن أيضًا سِحليَّةً كبيرةً وبدأنَ يشوينها على عصا فوق النار. وبما أنَّ إلينور كانت الضيفة، فقد عرضت نساء كيميال أن تأكلها. لم تكن إلينور مهتمَّة بأكل السحليَّة، لكنَّها لم تعرف كيف تعبِّر عن رفضها ذلك بلطفٍ. نظرت إلى أسفل ورأت طفلة صغيرة من كيميال تنظر إلى السحليَّة بعيون مشتاقة، فقالت إلينور: "آه، من فضلكنَّ، دعْنَ الطفلة تأكلها! إنَّها تحتاجُ إليها أكثر منِّي بكثير".

عاش هذا الشعب القصير القامة عاليًا جدًّا فوق الجبال حيث غالبًا ما كان الجوُّ يبدو غائمًا وباردًا. وكانت قرى كيميال عديدة، إنَّما منتشرة بين الجبال والوديان. وكانت الممرَّات المؤدِّية إلى هذه القرى على طول المنحدرات الجبليَّة ضيِّقةً جدًّا لدرجة أنَّه حتَّى البغل كان يعجز عن اجتيازها؛ كذلك عجزت إلينور عن ذلك! لذا صنع لها شعب الكيميال كرسيًّا ووضعوه على عموديْن طويلَيْن. وكان عددٌ من الرجال يضعون هذه العصي على أكتافهم ويحملونها أعلى الممرَّات الغادرة وأسفَلَها. وكان حبُّ المغامرة الذي حباها به الله مهمًّا في هذه المسيرات!

ذات يوم، كانت إلينور تستقلُّ هذا الكرسي عائدةً إلى كوروبون من قرية أُخرى. وفيما كان رجال كيميال يشقُّون طريقهم بحذرٍ عبر الممرِّ الجبلي الضيِّق شديد الانحدار، وجدوا فجأةً صدعًا كبيرًا كان أكبر من كيف يعرفوا أن يتخطَّونَه؛ لذا كان عليهم أن يقفزوا! وبعدما تمسَّكت إلينور جيِّدًا، قفز الرجل الأوَّل.

اعرض الصورة رقم ١٨

لكنَّه هبط بالقرب من سفح جبلٍ صخري، وارتطم أحد عمودَي كرسي إلينور بالصخور. وكادت إلينور والكرسي ورَجُلا كيميال يقعون جميعًا أسفل الجرف! ولكن، بشكلٍ مثيرٍ للعَجَب، تمسَّك الرجلان واستعادا توازنهما. حينئذٍ، أدركت إلينور أنَّ الله كان معهم ويعتني بهم.

في المقابلة الأُولى، عندما بدأت إلينور تتعرَّف بالناس، لم تستمتع بالعيش معهم. فقد كان صوتهم عاليًا ومندفعين، وكانوا يحاولون ترهيبها للحصول على ما يريدون. صلَّت إلينور قائلةً: "يا ربُّ، أنا لا أحبُّ هؤلاء الناس، إذا حدث أنْ أحببتهم يومًا، فستكون أنتَ السبب، أنتَ من سَكَبَ في قلبي هذه المحبَّة من نحوهم". وقد استجاب الله صلاتها! فسرعان ما أدركت إلينور مدى اجتهاد شعب الكيميال في العمل، إذ مهما كان العمل الذي تعيَّنَ عليهم القيام به، كانوا يؤدُّونه من كلِّ قلوبهم، كما أنَّهم كانوا أذكياء وصادقين ومهذَّفين، وكانوا مستعدِّين لسماع كلمة الله.

صحيح أنَّ مهمَّة إلينور الرئيسيَّة كانت ترجمة الكتاب المقدَّس من اللغة الإندونيسيَّة إلى لغة الكيميال، إلَّا أنَّه كان عليها أوَّلاً تعلُّم اللغة؛ لذا لم تستطع البدء بالترجمة إلَّا بعد عام ونصف من وصولها! وفي غضون ذلك، قامت بالعديد من الوظائف الأُخرى.

في البداية، لم يوجد في كوروبون لا ممرِّضة ولا طبيب، لذا استخدمت إلينور بعض المعرفة التي لديها والتي اكتسبتها من سنوات عملها في المستشفيات ومن مشاهدة الآخرين، فراحت تحقن الإبر، وتخيط الجروح، وتجبر العظام المكسورة وتولِّدُ حتَّى النساء! كما قامت بتعليم شعب الكيميال عن المال، إذ كانوا يستخدمون الخنازير بدل المال للمقايضة بالأشياء التي يحتاجونَ إليها. وعلى الرغم من حاجتهم إلى اللحوم، فنادرًا ما كانوا يأكلون أحد هذه الخنازير لأنَّهم يعتبرونها ثمينةً للغاية!

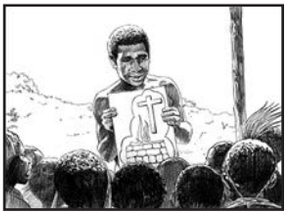

اعرض الصورة رقم ١٩

أرادت إلينور والإرساليَّة تعليم شعب الكيميال كيفيَّة تقديم كلمة الله بأنفسهم بدلاً من الاعتماد على المرسلين الذين يأتون من بلدان أُخرى. لذا أرتهم إلينور كيفيَّة تعليم قصص الكتاب المقدَّس للأطفال باستخدام الصور، كما أنَّها كانت تجتمع ببعض رجال كيميال من قرى مختلفة كلَّ يوم جمعة، وتأخذ آيةً واحدةً من الكتاب المقدَّس، وتترجمها إلى لغة كيميال، وتخرج ببعض الأسئلة التي

يمكن أن يستخدمها الرجال لتعليم هذه الآية. ثمَّ كان هؤلاء يأخذون الآية والأسئلة إلى قُرَاهم ويكرزون لشعبهم يوم الأحد.

اعرض الصورة رقم ٢٠

مع مرور السنين، ابتهجت إلينور لرؤية عمل الله في قبيلة كيميال. فقد كانت ترجمة الكتاب المقدَّس تسير على خير ما يُرام. كما أنَّها تلقَّت مولِّدًا كهربائيًّا من إحدى صديقاتها في الولايات المتَّحدة، ممَّا ساعدها على إحضار جهاز كمبيوتر والعمل بشكل أسرع. والأشخاص الذين كانوا لا يعيرون الإنجيل اهتمامًا يوم وصلتْ إلينور، أصبحوا يحبُّون الربَّ ويعبِّرون عن ذلك من خلال إظهار محبَّة جديدة للآخرين. كان راعي الكنيسة في كوروبون، واسمه سيود، يكرز بقوَّة بكلمة الله، وكان من المدهش رؤية كيف كان الله معها ومع شعب كيميال، ويعمل من خلال نقاط ضعفهم. صحيح أنَّ إلينور عانت كثيرًا بسبب مرض شلل الأطفال وكانت ما تزال تعرجُ في أثناء المشي، إلَّا أنَّ الله أتى بها إلى هذه القبيلة الجبليَّة وأعطاها شخصيَّة قويَّة للعمل على ترجمة الكتاب المقدَّس.

أخيرًا أصبح لشعب كيميال أبجديَّة. وكانوا يتعلَّمون القراءة، ويسمعون كلمة الله، ويعلِّمون كثيرين حولهم. كانت إلينور كلَّ بضع سنوات تعود إلى بيتها في الولايات المتَّحدة لتستريح، وتجمع المال لترجمات الكتاب المقدَّس، وتلتقي عائلتها وأصدقاءَها. ولكن كانت كوروبون أيضًا بمثابة وطنها، فقد أحبَّت الناس وتعلَّقت بعمَلِها هناك. إنَّما كانت لله خطَّة جديدة لإلينور.

الفصل الرابع
خدمةٌ جديدةٌ

عاشت إلينور في كوروبون ١٧ عامًا، إلى أن بدأت تشعر بأمرٍ غريب. فأحيانًا كان قلبها يخفق بسرعة، ممَّا يجعلها تشعر بالدوار وتنقطع أنفاسها، وكان يصعب عليها تهدئة دقَّات قلبها، ومع ازدياد تعبها كانت بالكادِّ تَجِدُ الطاقة التي تحتاجُ إليها للعمل. ثمَّ بدأت ساقا إلينور تؤلمانها، وكان يبدو لها أنَّ أعصابها وعضلاتها تتَّقِدُ نارًا. وحدث في يومٍ من أيَّام نيسان (أبريل) أنِ اشتدَّ الألم لدرجة أنَّ إلينور انهارت!

اعرض الصورة رقم ٢١

لم تعد إلينور قادرة على الوقوف أبدًا. وفيما كانت تستمع إلى الراديو، سمعت مذيعًا يتحدَّث عن مرض يُسمَّى "تالية شلل الأطفال" والذي لا يضرب سوى الذين أصيبوا بشلل الأطفال في طفولتهم. فقالت في نفسها: "آه، لن يحدث هذا لي، لأنَّ الله يحتاجُ إليَّ هنا!" ولكن مع تفاقم ألمها، اتَّصلت بالطبيب المرسل في إيريان جايا، وقالت له: "أتظنُّ أنَّه مرض تالية شلل الأطفال؟" فردَّ الطبيب: "ما هذا؟" فكتبت إلينور إلى الطبيب رسالةً تشرحُ فيها بعناية جميع الأعراض التي تعانيها، على أمل أن يساعدها على التحسُّن حتَّى تتمكَّن من مواصلة عملها في ترجمة الكتاب المقدَّس إلى لغة الكيميال.

في اليوم الذي تلقَّى فيه الطبيب رسالة إلينور، جاء طبيب أميركي في إجازة قصيرة إلى قرية الطبيب. كان هذا الطبيب الأميركي يعرف شيئًا عن مرض تالية شلل الأطفال. فقرأ رسالة إلينور، وقال: "لا بدَّ من عودة هذه الفتاة إلى الولايات المتَّحدة لرؤية الطبيب!" لذلك في ١٧ آب (أغسطس)، يوم الاستقلال الإندونيسي، غادرت إلينور إيريان جايا برفقة بعض الأصدقاء المرسلين. صحيح أنَّها كانت تملك عكَّازيْن مصنوعيْن من خشب الغابة، ولكنَّها كانت ما تزال بحاجة إلى أصدقائها لنقلها إلى الطائرة، إذ إنَّ القدرة على المشي، تلك التي عملت جاهدةً لاكتسابها، بدأت تفارقها الآن وبسرعة.

كان ديك، شقيق إلينور، وزوجته شيري بانتظار إلينور في مطار سبوكان واصطحباها لرؤية الطبيب. وبعد انتهاء الموعد، ركبت إلينور السيَّارة وأجهشت بالبكاء.

اعرض الصورة رقم ٢٢

ثمَّ قالت: "لا يمكنني العودة للعيش في إيريان جايا بعد الآن. فأنا أُعاني مرض تالية شلل الأطفال". وقد أصيبت بهذا المرض لأنَّ عضلاتها التي أضعفها شلل الأطفال كانت منهكة للغاية ولا يمكنها الاستمرار في العمل. وكان لا بدَّ من أن تبقى إلينور قريبةً من الأطبَّاء القادرين على مساعدتها، ولن تقوى بعد على العمل على ترجمة الكتاب المقدَّس إلى لغة الكيميال.

صرخت إلينور: "يا ربُّ، لماذا يحدث هذا؟" فقد أحبَّت أهل كيميال وأحبَّت عملها هناك! وكان واضحًا أنَّ الله قادها لتكون مرسلة إليهم، مع أنَّ كثيرين كانوا يخالون الأمر مستحيلاً. صحيح أنَّ عملها في الترجمة كان يسير على ما يُرام، إلَّا أنَّها لم تكن قد وصلت إلى منتصف الطريق في ترجمة العهد الجديد. وكانت قد أنهت ترجمة سفر واحدٍ فقط من العهد القديم! وما يزال هناك الكثير من العمل بانتظارها. كيف ستنهي الترجمة؟ لكنَّ الله كان ما يزال مع شعب الكيميال ومع إلينور، وكان قادرًا على استكمال الترجمة من خلال آخرين. حتَّى في أحلك الأيَّام كان الله يمدُّ إلينور بالقوَّة ويبيِّن لها صلاحه، ويعمل من خلال ضعفها.

كانت الأيَّام التالية مزعجة ومحزنة لإلينور، فقد اشتاقت إلى أصدقائها في إيريان جايا، وإلى عملها هناك. ولكنَّ الألم الذي أصاب ساقيْها سرعان ما تطوَّر ووصل إلى عضلات ذراعيْها، وأصبحت بالكادِّ تستطيع استخدام ذراعيْها أو ساقيْها. وصارت إلينور تضعف أكثر فأكثر.

اعرض الصورة رقم ٢٣

كانت تعتمد على آلة صغيرة ترفع لها ذراعها حتَّى تتمكَّن من تنظيف أسنانها. وأمكنها أن تمشي حوالى عشر خطوات فقط كلَّ يوم، وأن تقضي وقتًا قصيرًا على سكوتر كهربائي، ولكن بخلاف ذلك كان عليها الجلوس أو الاستلقاء مع آلة تساعدها على التنفُّس. هل من طريقة تستطيع بها أن تخدم الربَّ الآن؟

ولكن حتَّى عندما كانت إلينور تتألَّم، كان الله يضع في قلبها أحلامًا جديدة. لذا كانت تستنتج قائلةً: "الضعف ليس عائقًا أمام الله، إنَّه مجرَّد خلفيَّة مظلمة تُظهِر ببراعةٍ نورَ ما يستطيع الله أن يفعله. فقد وضع في قلبي بعض الأحلام الجديدة التي يبدو تحقيقُها صعبًا للغاية بسبب ضعف جسدي، ولذلك أتشوَّق لرؤية الطريقة التي سيساعدني بها على تحقيقها!" وسرعان ما أعطى الله إلينور فرصة لتُظهِر نوره وتخدمه بطريقة جديدة.

عرفت إلينور أنَّ كثيرين آخرين يعانون مرض تالية شلل الأطفال. صحيح أنَّها تشعر بأنَّ الربَّ معها ويساعدها، ولكنَّ كثيرين آخرين لا يؤمنون بالله، وبالتالي هُم محرومون من اختبار قوَّته التي تسندهم كلَّ يوم بيومه. لذا احتاجوا إلى شخص يتفهَّم آلامهم ليخبرهم عن الله ويقودهم إلى الإيمان به. فقرَّرت إلينور إنشاء مجموعة للأشخاص المصابين بمرض تالية شلل الأطفال، كي يجتمعوا معًا ويشجِّعوا بعضهم بعضًا، ممَّا قد يُتيح أمام إلينور فرصة مشاركة محبَّة الله، وإظهار كيف أنَّ الله ما يزال معهم حتَّى في وسط الألم.

حصلت إلينور من أحد أصدقائها على اسم امرأة كانت أيضًا مصابة بتالية شلل الأطفال. وهكذا أمكن إلينور البدء معها، ومعرفة ما إذا كانت مهتمَّة بالانضمام إلى المجموعة! هذه المرأة المدعوَّة شارمان لم تكن مؤمنة بالمسيح. عرفت إلينور ذلك، لكنَّها لم تعرف أنَّ شارمان كانت في صراع شديد مع مرض تالية شلل الأطفال لدرجة أنَّها كانت تفكِّر في الانتحار. قبل أسابيع قليلة من عودة إلينور إلى الولايات المتَّحدة من إريان جايا، وجدت شارمان نفسها تصلِّي إلى إلهٍ لم تكن تعرفه وراحت تقول: "يا ربُّ، إنْ كنتَ بالفعل موجودًا، فأظهر لي ذلك!" وكانت ترى أنَّه إذا لم يجبها الله، فلن يعود هناك سبب تعيش من أجله.

اعرض الصورة رقم ٢٤

اتَّصلت إلينور بشارمان وبدأت تقابلها، وسرعان ما أصبحتا صديقتيْن. كثيرًا ما كانت إلينور تتحدَّث عن الله، وكانت شارمان بالمقابل تطرح أسئلة كثيرة. وكانت إلينور تعطيها كتُبَها لتقرأها، وتجيبها عن أسئلتها مستعينةً بالإجابات التي يقدِّمها الكتاب المقدَّس. كانت شارمان تظنُّ أنَّ الخطيَّة هي فقط قتل إنسان أو سرقة شيء ما، لكنَّها أدركت أنَّ الخطيَّة هي كلُّ فكْرٍ أو قولٍ أو فعلٍ لا يرضي الله. وقد بيَّنَ الله لشارمان من خلال إلينور مدى احتياجها إلى المسيح. وبعد ثلاثة أشهر من صلاة شارمان إلى الربِّ أن يظهر لها ذاته، أصبحت مؤمنة بالله!

درست شارمان وإلينور معًا الكتاب المقدَّس، ودعتا آخرين للانضمام إلى مجموعتهما لِيَدعموا ويُشجِّعوا بعضهم بعضًا على تحمُّل آلام مرض تالية شلل الأطفال، فيما راحتا تعملان معًا أيضًا على مشاركة الآخرين عن محبَّة الله العجيبة. صحيح أنَّ إلينور لم يعد بإمكانها أن تكون مرسلة إلى إيريان جايا، إلَّا أنَّ الله كان يستخدم آلام مرضها وضعفها ليشرق بنوره ويعطي رجاءً للناس حولها! رأت إلينور أنَّ خطَّة الله لحياتها لم تتغيَّر أبدًا. فالله قادر أن يستخدمها لمشاركة محبَّته وإظهار مدى عظمته بصفتهِ إلهًا، سواء كانت في كوروبون أو في الولايات المتَّحدة.

صحيح أنَّ إلينور ابتهجت بخدمتها الجديدة وعرفت أنَّ الله إله صالح، إلَّا أنَّ حياتها مع مرض تالية شلل الأطفال كانت ما تزال صعبة. فقد كان عليها أن تستلقي في السرير معظم اليوم وتستخدم آلة لمساعدتها على التنفُّس. وعندما كانت تستيقظ ، كان عليها أن تستخدم سكوتر بدلاً من المشي. وحاولت إلينور جعل هذا ممتعًا قدر الإمكان، فسمَّت السكوتر الأوَّل "بَيْب الثور الأزرق"، والثاني الوردي اللون سمَّته "ابنة العم اللؤلؤة ميني".

اعرض الصورة رقم ٢٥

وكانت كلَّما اشتاقت إلى مُغامرة العيش في جبال إريان جايا، تستخدم السكوتر لبعض المرح والمغامرة، مثل الانزلاق والتزحلق على البرك المتجمِّدة خارج منزلها خلال فصل الشتاء! كان الخروج مرهقًا بالنسبة إليها، وكذلك الذهاب إلى اجتماعات مجموعة مرض تالية شلل الأطفال، لذا غالبًا ما كانت تضطرُّ إلى البقاء بهدوء في المنزل لعدَّة أيَّام بعد خروجها. وكم كانت ترغب في أن تتحرَّر من الألم وتتمتَّع بالمزيد من الطاقة!

ذات يوم، سمعت شارمان عن طبيب في ولاية ميسيسيبِّي كان يجرِّب علاجًا جديدًا لمرضى تالية شلل الأطفال. وقيل لها إنَّه إذا زار شخصٌ ما مكتبه، وخضع للعلاج مدَّة أسبوعيْن، فقد يختفي جزء كبير من آلام مرض تالية شلل الأطفال وضعفِه! فقرَّرت شارمان تجربة العلاج، لكنَّ إلينور لم تكن متأكِّدة، وقالت: "يبدو لي وكأنَّه زيت الأفعى!" أي لربَّما كانت مجرَّد خدعة وضعها الطبيب ليكسب المال. لكن شارمان ذهبت، وبعد أُسبوعيْن عادت، وكانت قادرة على التنفُّس دون آلة وعلى السير بمفردها.

اتَّصلت إلينور بأُختها الكبرى مارغريت وأخبرتها عن تحسُّن شارمان المذهل، فسألت مارغريت: "حسنًا، هل تريدين الذهاب؟" أجابت إلينور: "نعم، لكن ..."، فردَّت مارغريت: "سنأخذكِ". وهكذا ذهبت إلينور إلى ميسيسيبي مع أختها وصهرها. وبعد قضاء أسبوعيْن عندَ الطبيب، تحسَّنت صحَّة إلينور بشكلٍ مذهلٍ.

اعرض الصورة رقم ٢٦

لم تعد مضطرَّة إلى استخدام آلة لمساعدتها على التنفُّس، ولا ركوب السكوتر بيب الثور الأزرق أو ابنة العم اللؤلؤة ميني، إذ صارت تمشي مجدَّدًا؛ ليس هذا فحسب، بل تقود السيَّارة أيضًا! وبدأت تستعيدُ طاقتها أيضًا. صحيح أنَّها لم تُشفَ تمامًا، وكانت ما تزال بحاجة إلى عكَّازيْن، ويتعيَّن عليها التخطيط بعناية للقيام بالأشياء الأهمِّ أوَّلًا قبل نفاد طاقتها، لكنَّها كانت أفضل بكثير ممَّا كانت عليه لدى عودتها من إيريان جايا.

الآن تستطيع إلينور أن تخدم الله بطرقٍ أُخرى أيضًا. وهكذا بدأت تعمل مع المرسلين المستقبليِّين، تشجِّعهم وتساعدهم فيما يستعدُّون لخدمة الربِّ في البلدان الأُخرى. وأنشأتْ نشرة إخباريَّة للأطفال تخبرهم فيها عن البلدان والمرسلين في جميع أنحاء العالَم، وتساعدهم على أن يكونوا متحمِّسين لفكرة أن يكونوا مرسلين.

عندما كان الناس يرَوْن مدى تحسُّن صحَّة إلينور وخدمتها، كانوا يهلِّلون قائلين: "ياه! الربُّ صالح!" وكانت إلينور تجيب: "نعم، الربُّ صالح. وكان ليبقى صالحًا حتَّى لو عدتُ من ميسيسيبي أسوأ ممَّا كنتُ عليه عندما غادرتها. ليست الطريقة التي تسير بها حياتي هي ما يقرِّر ما إذا كان الله صالحًا أم لا. فالله دائم الصلاح، سواء كنتُ واقفة على قدميَّ وأرنِّم، أو مستلقية على ظهري ومعي جهاز تنفُّس. لقد تغيَّرت الطريقة التي أعيش بها حياتي، نعم، ولكن الله صالح، ومحبَّته لي عظيمة، بغضِّ النظر عمَّا يقوى جسدي على فعله".

إنَّ قوَّة إلينور الجديدة لم تمدَّها فحسب بالقدرة على إنجاز المزيد، بل كانت تعني أيضًا أنَّها ستتمكَّن يومًا ما من العودة لزيارة أصدقائها في إيريان جايا.

بعد ما يقرب من ٢٠ عامًا من اضطرار إلينور إلى مغادرة إيريان جايا بسبب إصابتها بمرض تالية شلل الأطفال، وجدت نفسها مرَّة أُخرى تحلِّق صعودًا وهبوطًا وتحوم حول الجبال العالية في طريق عودتها إلى كوروبون.

الدرس الخامس
ذات الساقيْن المعوَّقتَين

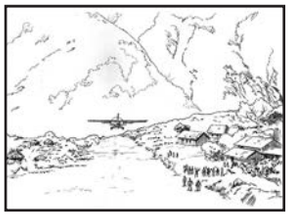

اعرض الصورة رقم ٢٧

جرى العديد من التغييرات في إيريان-جايا، فقد أصبح اسمها الآن بابوا-إندونيسيا، وظهرت في كوروبون مبانٍ جديدة، وبات الناس يرتدون ملابس عصريَّة، ويمتلكون بعض أجهزة الكمبيوتر. لذا تساءلت إلينور: "كيف ستبدو لهم عودتي؟" فأجابها قائد الطائرة: "تنتظرنا حفلة كبيرة لدى هبوطنا، وسيكون هناك رقص وغناء!" كانت إلينور في قمَّة السعادة لأنَّه سيتسنَّى لها مقابلة أصدقائها، ورؤية منزلها القديم، لكنَّ سبب زيارتها الأساسي كان أكثر ما يدعوها للفرح، إذ أخيرًا، بعد خمسةٍ وثلاثين عامًا، اكتملت ترجمة العهد الجديد إلى لغة كيميال! وسوف تجتمع مع جميع المرسلين الآخرين الذين عملوا في كوروبون، وكلِّ شعب كيميال لتسبيح الله وعبادته والفرح بإنجاز هذا المشروع الضخم.

عندما تركت إلينور عملها في إيريان جايا، كانت تأمل أن تتمكَّن من مواصلة الترجمة في الولايات المتَّحدة، لكنَّ جسدها الضعيف أعاقها عن القيام بذلك. إنَّما كانت

لله مقاصد لاستكمال العهد الجديد بلغة الكيميال. كان شعب كيميال يتوقون إلى معرفة كلمة الله، ومعرفة "أبيهم السماوي" بلغتهم الخاصَّة. وفيما كانت إلينور ما تزال تعيش في كوروبون، بدأت تدفع المال كي يتمكَّن صديقها وليغا من شعب الكيميال، أن يذهب إلى المدرسة ويتعلَّم ما يؤهِّله لمساعدتها في الترجمة. بعد مغادرة إلينور، صمَّم شعب الكيميال على استكمال العمل بأنفسهم. فقصد وليغا مع رجال كيميال آخرين المدرسة البعيدة عن وطنهم الجبلي.

اعرض الصورة رقم ٢٨

فتعلَّموا اللغة الإندونيسيَّة بالجودة الكافية لمواصلة ترجمة الكتاب المقدَّس الإندونيسي إلى لغة كيميال. لكنَّهم كانوا ما يزالون بحاجة إلى مساعدة. فجاء مرسلان، هما أورين وروزا كيد، وأمضيا بعض الوقت في كوروبون لمساعدتهم في الترجمة، لكن اضطرَّ المرسلان أيضًا إلى العودة إلى الولايات المتَّحدة قبل انتهاء العهد الجديد. بحلول ذلك الوقت، كان شعب الكيميال قد حصل على جهاز كمبيوتر، وكانوا قادرين على استخدامه للتواصل مع المرسلَيْن اللذين كانا يأتيان أيضًا إلى كوروبون مرَّةً في السنة. بهذه الطريقة، تلقَّى شعب الكيميال المساعدة التي احتاجوا إليها. والآن، أخيرًا، أصبحت كلمة الله متاحة لشعب كيميال بلغتهم الخاصَّة! وأصبحوا قادرين على الحصول على نسخة في منازلهم وقراءتها بأنفسهم.

مع اقتراب الطائرة من مدرج الهبوط، راح الناس يرنِّمون بلغة الكيميال: "نعم، يسوع يحبُّني!"، وكانوا يصفِّقون ويرقصون بفرح. وبمجرَّد أن تمَّ إنزال النُّسَخ الأُولى من العهد الجديد من الطائرة ووُضعت بين يدَيَ القس سيود، بدأ يصلِّي في الحال.

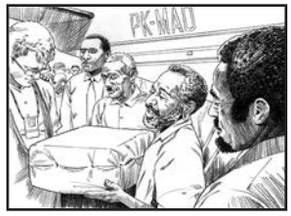

اعرض الصورة رقم ٢٩

كانت دموع الفرح تسيل على وجوههم فيما صلَّى القس سيود قائلاً: "يا إلٰهي، إنَّ الخطَّة التي وضعتَها من البداية لشعبكَ كيميال، والتي كانت في فكركَ، وحدَّدتها بالشهر واليوم، قد تحقَّقت اليوم. آه يا أبي، لقد أعطيتَ سمعان الوعد في الكتاب المقدَّس ألَّا يرى الموت قبل أن يرى يسوع المسيح ويحمله بين ذراعيْه، وأنا بدوري يا إلٰهي كنتُ أنتظر هذا الوعد نفسه. يا ربُّ أنتَ يا من تنظر جميع اللغات المختلفة في العالم وتختار منها اللغة التي ستُترجَم إليها كلمتُك، أنتَ قرَّرتَ أنَّه ينبغي لنا أن نرى كلمتكَ بلغتنا. يا ربُّ، لقد وضعتَ اليوم كلمتكَ بين يديَّ، تمامًا كما وعدتَ. وعلى كلِّ هذا، يا ربُّ أسبِّحكَ!"

أدرك شعب الكيميال مدى عظمة امتياز أن يستقبلوا كلمة الله بلغتهم الخاصة. فبعد أن كانت حياتهم في ظلمة روحيَّة، أشرق الله عليهم الآن بنور كلمته. تزاحم كثيرون إلى الأمام للَمْس الكتب وحَمْلِها. وفي موكبٍ طويل، حَمَلَ شعبُ الكيمال نُسَخ العهد الجديد إلى كنيستهم. وهناك استمرُّوا يرنِّمون ويبكون ويصفِّقون ويرقصون فترةً طويلة. وصاح ويليغا يقول: "اليوم حصلنا على أجرنا على ما عملناه! يقول المزمور ١٢٦: (الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالاِبْتِهَاجِ). اليوم أحصد ثمار الحِمْلِ الذي تحمَّلته لإكمال هذا العمل. وأنا أبتهج وكلُّ الشعب معي!" وفيليس ماسترز، التي كانت هي وزوجها المرسلَيْن الأوَّلين في كوروبون، قامت بتسليم نسخة من العهد الجديد إلى أوَّل كيميالي آمن بالله. ابتهجت إلينور والمرسلون الآخرون والكيميال معًا بسبب لطف الله وصلاحه من جهتهم.

اعرض الصورة رقم ٣٠

كان شعب الكيميال وإلينور سعداء باللقاء مجدَّدًا أيضًا. ولم يعودوا ينادون إلينور باسمها. وبدلاً من ذلك أطلقوا عليها اسم "المرأة ذات الساقيْن المعوَّقتَين" (يان ميلي جل)، أو باختصار "ذات الساقيْن المعوَّقتَين" (يان ميلي). حصلت إلينور على هذا اللقب حين كانت ما تزال تعيش في كوروبون وعادت من زيارة للولايات المتَّحدة. يوم سمعتهم ينادونها بهذا الاسم الغريب، سألت القس سيود عمَّا يعنيه ذلك، فأجاب: "ساقاك المعوَّقتان مهمَّتان لنا. فنحن نعرف أشخاصًا سيقانهم معوَّقة، إنَّهم هنا في هذا الوادي ولا يمكنهم الخروج منه أبدًا. لكنَّ الله قد أحضركِ إلى هنا بساقيْكِ المعوَّقتَين وأبقاك هنا بساقيكِ المعوَّقتَين!" فأدركت إلينور حقيقة مذهلة. كانت ساقاها المعوَّقتان تُعبِّران عن مدى محبَّة الله لهم! ففكَّرت إلينور قائلة: "ياه! يا له من اسم رائع!" طوال تلك السنوات الماضية، كان هناك قصد. عندما طلبت إلينور من الله أن يشفيها، كان الله يقول: "ليس بعد". وقد بدا مستحيلاً لشخص له ساقان مثل ساقيْ إلينور أن يسافر إلى قرية جبليَّة نائية، ليعيش هناك وينقل حقَّ الله للناس. لكن الله استطاع ذلك! وبيَّنَ لشعب الكيميال أنَّه يفعل المستحيل ليُظهر لهم محبَّته، وليثبت لإلينور أنَّه يستطيع أن يعمل بقوَّة من خلال ضعفها. فالعائق الذي ظنَّ الناس أنَّه سيمنع إلينور من أن تكون مرسلة هو نفسُه ما استخدمه الله ليجعلها تخدمه.

كان جزء من زيارة إلينور صعبًا لأنَّها كانت تعلم أنَّه بسبب اعتلال صحَّتها، لا يمكنها البقاء في كوروبون لفترة طويلة. لكنَّ المدهش في الأمر هو أنَّ الكيميال لم يعودوا بحاجة إليها، لأنَّ الله نمَّى كنيستهم وقوَّاها، وكانوا قادرين على الاستمرار في النمو بأنفسهم، بمعونة الله! لكنَّهم جميعًا استمتعوا بكلِّ تأكيد بكلِّ لحظةٍ من زيارة إلينور.

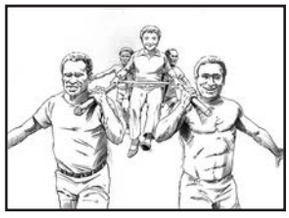

اعرض الصورة رقم ٣١

كان لدى شعب كيميال كرسيٌّ آخر على عمودَين لحَمْل إلينور صعودًا ونزولاً في الممرَّات الجبليَّة. ذات مرَّة عندما وصلوا إلى قمَّة إحدى التلال، سألها الكيميال: "أيمكننا أن نجري بكِ إلى أسفل؟" فصاحت إلينور: "أجل، هذا يبدو ممتعًا!" وانطلقوا يركضون بأسرع ما يكون على سفح الجبل. وراحت إلينور تحسب الوقت على ساعتها، ووجدت أنَّ الوصول إلى أسفل الجبل استغرق إحدى عشرة دقيقة! تمسَّكت إلينور بإحكامٍ، ومع حسِّ المغامرة الذي لديها، استمتعتْ بذلك بالتأكيد.

بعد الاحتفال، عادت إلينور إلى الولايات المتَّحدة. وعلى الرغم من أنَّ ضعفها كان يزداد مع مرور الشهور والسنين، كان الله ما يزال يوجِدُ لها طرقًا عديدة لخدمته من خلال تعليم الآخرين وتشجيعهم. كان ما يزال بإمكانها السفر قليلاً وإخبار الناس عن عمل الله في حياتها. كما واصلت الكتابة من أجل الأطفال وتعليمهم، وعملت أيضًا مع المرسلين. فقد أراد شابٌّ من الذين قابلتهم أن يصبح مرسلاً، لكنَّ آخرين نصحوه بإيجاد وظيفة مختلفة، وظيفة أكثر أمانًا وجنيًا للمال، فشجعَّته إلينور على اتِّباع دعوة الله في حياته، وسرعان ما ذهب يكرز بكلمة الله في اليابان. ابتهجت إلينور بخدمة الله: لأنَّها تُثبت من خلالها للآخرين، مؤمنين وغير مؤمنين، أنَّ إلٰهنا عظيمٌ.

اعرض الصورة رقم ٣٢

أمدَّ الربُّ إلينور بالطاقة التي احتاجت إليها لهذه الخدمة، وكانت تلك بركةً لا تُصدَّق.

واجهت إلينور الكثير من الآلام وخيبات الأمل في حياتها، وأمضت معظم طفولتها في المستشفيات تكافح لكي تسير. وكان عليها أن تترك العمل التبشيري الذي كانت تتمنَّاه وتخطِّط لسنوات كي تستعدَّ أكثر لهذا العمل. تلى ذلك المزيد من سنوات الألم وإعادة تعلُّم كيفيَّة المشي. لكن في كلِّ هذا، أدركت إلينور أنَّ مرض شلل الأطفال، و"ساقيْها المعوَّقتَين"، كانت هديَّةً من الله. فقد كان يستخدم ضعفها بقوَّة لمجده ولجعل الناس يعرفونه ويحبُّونه. عندما كان الناس يسمعون قصَّة إلينور ويرون جسدها الضعيف، كانوا يتساءلون في أحيانٍ كثيرة كيف أمكنها القول إنَّ حياتها بخير. وكانت إلينور تردُّ: "خطَّط الله حياتي بطريقة صالحة، جعلت ضعفاتي تؤول إلى مجده، وهذا رائع! إنَّه أعظم شيء في العالم!"

مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ قَدَمَيِ الْمُبَشِّرِ الْمُخْبِرِ بِالسَّلاَمِ الْمُبَشِّرِ بِالْخَيْرِ الْمُخْبِرِ بِالْخَلاَصِ الْقَائِلِ لِصِهْيَوْنَ: "قَدْ مَلَكَ إِلَهُكِ!" (إشعياء ٥٢: ٧)

أسئلة المراجعة

الفصل الأوَّل

١. ما المرض الذي شُخِّصَتْ إلينور به عندما كانت ما تزال في الخامسة من عمرها؟ (شلل الأطفال).

٢. ما كانت بعض تأثيرات شلل الأطفال على إلينور؟ (كانت مشلولة وتتنفَّس بصعوبة).

٣. ما الأفكار التي ساهمت في تهدئة مخاوف إلينور عندما كانت في المستشفى؟ (أنَّ الله معها ويساعدها).

٤. لماذا كان الطبيب متحمِّسًا جدًّا بعد ثلاثة أشهر من دخول إلينور إلى المستشفى؟ (كانت قادرة على تحريك إصبع قدمها اليُسرى).

٥. ماذا قدَّمت مرثا عمَّة إلينور لمساعدتها أثناء وجودها في المستشفى؟ (راديو أحمر يمكنها استخدامه للاستماع إلى برامج إذاعيَّة مسيحيَّة).

٦. بعد الاستماع إلى البرنامج الإذاعي "العودة إلى الكتاب المقدَّس"، ماذا أدركت إلينور؟ وكيف تجاوبت؟ (لقد أدركت أنَّها كانت خاطئة ويجب أن تخلص من خطاياها. صلَّت ووضعت ثقتها في المسيح لخلاصها).

٧. عندما عادت إلينور إلى المنزل، كيف أظهر الله محبَّته لها من خلال من حولها؟ (أخذها والداها إلى مواعيد الطبيب. وحملها أخوها صعودًا ونزولاً على الدرج. وحماها تلاميذ آخرون من التنمُّر).

٨. ماذا فعلت إلينور في ظلِّ عدم وجود كنيسة في المستشفى؟ (بدأت تعلِّم دروس مدرسة الأحد للأطفال الآخرين).

الفصل الثَّاني

١. طلب الرجل الصيني من الناس في كنيسة إلينور أن يفكِّروا؛ بماذا كان عليهم أن يفكِّروا؟ كيف تجاوبت إلينور؟ (طلب منهم أن يفكِّروا في الخدمة كمرسلين. سارت إلينور في الممرِّ إلى مقدَّمة الكنيسة).

٢. لماذا تلاشت سعادة إلينور عندما سارت في الممرِّ؟ (شعرت أنَّ الناس كانوا محرجين لأنَّ الشخص الوحيد الذي تقدَّم كان "مشلولاً").

٣. قال الرجل الصيني: "مَنْ يدعُهُ الربُّ يستخدمه". ماذا برأيك يعني هذا؟ (الإجابات تختلف).

٤. ما كان الهدف الكبير الذي حقَّقته إلينور قبل تخرُّجها؟ (أن تتمكَّن من المشي من دون دعائم).

٥. ما الدافع الرئيسي لخدمة إلينور كمرسلة: هل محبَّتها للناس أم محبَّتها لله؟ (محبَّتها لله).

٦. في أيِّ بلد تقعُ الكلِّيَّة التي التحقت بها إلينور؟ (كندا).

٧. ما الدرس الذي تعلَّمته من السيد كوك، حارس الكلِّيَّة؟ (الخدمة بفرح حتَّى في المهامِّ غير المحبَّبة).

٨. ماذا قالت الإرساليَّة في المرَّة الأُولى التي قصدتها فيها؟ ماذا عن المرَّة الثانية؟ ("لا يمكننا أن نقرِّر". "نحن متَّفقون على أنَّ الله يدعوك للخدمة في إيريان جايا").

٩. إلى أيِّ بلد شعرت إلينور أنَّ الله يدعوها كمرسلة؟ (إندونيسيا).

الفصل الثَّالث

١. ما اسم القبيلة التي خدمت بينها إلينور في إيريان جايا؟ (قبيلة كيميال).

٢. ما اسم القرية التي عاشت فيها؟ (كوروبون).

٣. ما هي بعض الأشياء التي كان شعب الكيميال بأمسِّ الحاجة إليها والتي عملت إلينور على توفيرها خلال فترة وجودها معهم؟ (أبجديَّة، ترجمة الكتاب المقدَّس، رعاية طبِّيَّة).

٤. بحسب الفتيان، ما السبب الذي أبقى إلينور حيَّةً ولم تمت بالرغم من إصابتها بشلل الأطفال؟ (لأنَّ الله أراد لها أن تأتي إلى شعب الكيميال).

٥. ما الطعام المميَّز الذي قدَّمته نساء كيميال لإلينور؟ (سحليَّة).

٦. كيف ساعد شعب كيميال إلينور على عبور الممرَّات الجبليَّة الشَّديدة الانحدار؟ (كرسي بعموديْن طويليْن).

٧. ما الطرق التي بها ساعدت إلينور الناس في تعليم بعضهم بعضًا كلمة الله؟ (علَّمتهم التدريس باستخدام الصور، وكانت تعطيهم آية واحدة في كلِّ مرَّة للمناقشة).

٨. طلبت إلينور من الله أن يعطيها محبَّةً كي تقدر أن تحبَّ شعب كيميال. هل تحتاج لأنْ تطلب من الله أن يعطيك محبَّة لشخص يحتاج إلى الله؟ (نعم).

الفصل الرَّابع

١. ما المرض الذي أصاب إلينور وأجبرها على ترك إيريان جايا؟ (متلازمة تالية شلل الأطفال).

٢. لماذا ظنَّت أنَّها لن تصاب بمتلازمة تالية شلل الأطفال؟ (لأن الله محتاج إلى وجودها في إريان جايا).

٣. ما كان الإسمان اللذان أعطتهما إلينور لجهازَيِ السكوتر خاصَّتها؟ (بيب الثور الأزرق، وابنة العم اللؤلؤة ميني).

٤. كيف استجاب الله لصلاة شارمان: "يا ربُّ، إنْ كنتَ بالفعل موجودًا، أظهر لي ذلك!"؟ (عادت إلينور إلى الولايات المتَّحدة وقابلت شارمان).

٥. مَنْ هو الذي قصدته إلينور بصحبة أُختها مارغريت؟ (طبيب في ولاية ميسيسيبي يقدِّم علاجًا جديدًا لمرحلة تالية شلل الأطفال).

٦. ما كانت نتيجة زياراتها للطبيب؟ (تحسَّنت صحَّة إلينور).

٧. ما هي بعض الطرق التي بها استخدم الله إلينور بمجرَّد عودتها إلى الولايات المتَّحدة؟ (عملت مع مرسلين آخرين وأنشأت نشرة إخباريَّة للأطفال).

٨. كيف ردَّت إلينور عندما قال الناس: "الله صالح" لمجرَّد أنَّ صحَّتها تحسَّنت؟ (ذكَّرتهم أنَّ الله سيظلُّ صالحًا بسبب محبَّته، حتَّى لو لم تتحسَّن صحَّتها).

أسئلة المراجعة

(تابع)

الفصل الخامس

١. ما الاحتفال المهمُّ الذي كان يحتفل به شعب كيميال خلال زيارة إلينور؟ (اكتمال ترجمة العهد الجديد بلغة كيميال).

٢. ما هي بعض التغييرات التي حدثت في إيريان جايا منذ مغادرة إلينور؟ (اسم مختلف، مبانٍ جديدة، ملابس عصريَّة، بعض أجهزة الكمبيوتر).

٣. لماذا ساعدت إلينور ويليغا ماليًّا؟ (لتلقِّي التعليم لتعلُّم كيفيَّة الترجمة).

٤. ماذا فعل القس سيود بمجرَّد إنزال العهد الجديد من الطائرة؟ (صلَّى شاكرًا الله).

٥. ما الاسم الذي أطلقه شعب كيميال على إلينور؟ لماذا أعطوها هذا الاسم؟ ("ذات الساقيْن المعوَّقتَين". لقد ذكَّرهم بمدى محبَّة الله لهم حتَّى إنَّه أتى بشخص "ذات ساقيْن معوَّقتَين" لمشاركتهم بالإنجيل.)

٦. لماذا لم يعد شعب كيميال بحاجة إلى وجود إلينور بينهم؟ (نمت الكنيسة وكان هناك قادة بين شعبهم).

٧. ما الذي استأذن الكيميال من إلينور أن يفعلوه أثناء حملها؟ (الجري أسفل الجبل).

٨. ما هي إحدى نقاط ضعفكَ؟ كيف يمكن أن يستخدمها الله لمجده؟ (الإجابات تختلف).

الفصل ١

تعلُّم الوقوف

مقاصدُ الله الصالحة: مناقشةٌ جماعيَّةٌ ونشاطُ دراسة

تساءلتْ إلينور: لماذا لم يخلِّصها الله؟ لعلَّ هذا السؤال يساورك أنتَ أيضًا، أو لربَّما فكَّرت في شيءٍ من هذا القبيل عندما واجهتَ أنتَ، أو شخصٌ تحبُّه، مشكلةً صحِّيَّة.

قد يبدو هذا غريبًا، لكنَّنا سوف نفكِّر في هذا السؤال عبر التأمُّل في نصٍّ في الكتاب المقدَّس حيث شفى الله حقًّا شخصًا ما. اصرفوا بعض الوقت في قراءة مرقس ٢: ١-١٢ والإجابة عن الأسئلة التالية. (بناءً على أعمار/نضج تلاميذك، يمكنكَ أن تقرأ المقطع بصوتٍ عالٍ وتطلب منهم الإجابة عن الأسئلة بشكل مستقلٍّ، أو ضمن مجموعات صغيرة أو ضمن مناقشة جماعيَّة كبيرة).

١. ما خطب الرجل الذي أُحضر إلى الرب يسوع؟

٢. كيف أوصله أصدقاؤه إلى يسوع؟

٣. ماذا قال يسوع للرجل في الآية ٥؟

٤. ما كان ردُّ فعل الكتبة على كلمات يسوع؟

٥. ماذا قال يسوع للرجل في الآية ١١؟

٦. كيف برَّر يسوع أفعاله للكتبة؟
انظرْ تحديدًا إلى الآية ١٠.

شفى الربُّ يسوع هذا الرجل، ليس فقط ليكون جسده بحالٍ أفضل بل ليثبت له أنَّه قادر على تلبية احتياج أعظم، وهو غفران الخطايا. فيما تتأمَّلون في فصل اليوم من قصَّة إلينور فكِّروا في الكيفيَّة التي استخدم فيها الله ظروفها لمساعدتها على إدراك حاجتها إلى الخلاص. ثمَّ واصلوا الاصغاء إلى القصَّة لتروا كيف استخدم الله إلينور وضعفها لمساعدة الآخرين على إدراك الاحتياج نفسه والرجاء الموجود في المسيح.

برج الآية

استخدمْ أيَّ قطعٍ قابلة للتكديس كطريقة لمراجعة آية الحفظ في إشعياء ٥٢: ٧. قسِّمْ المجموعة إلى فريقيْن. دَعْ كلَّ فريق منهما يضيف قطعة فوق القطع الأخرى. بعد إضافة كلِّ القطع دعْ أفراد المجموعة كلَّهم يقولون الآية معًا. إذا أسقطَ أحد الفريقيْن البرج، يتعيَّن على هذا الفريق وحده قوْل الآية. يمكنك منح نقاط وإعلان فائز بعد بناء عدَّة أبراج، أو يمكنك تكرارها مرَّات عديدة كمراجعة للآية.

بعد ذلك ناقشْ كيف يتمُّ وصف "القدميْن" في هذه الآية. وتحدَّثْ عن سبب وصفها بأنَّها جميلة. اسألْ عمَّا إذا كان وصف قدميْ أو ساقيْ إلينور بأنَّهما "جميلتان" وصفًا مناسبًا وممكنًا وفقًا لهذه الآية؟ يمكنك العودة إلى هذا النشاط كلَّ يوم كطريقة لتثبيت آية الحفظ في الذاكرة.

الفصل ٢

دعوةٌ للخدمة

"مَنْ يدعُه الربُّ يستخدمه"

التحضير: اطبعْ نسخة من النشرة في الصفحة ١٣ لكلِّ تلميذ في صفِّك.

مفتاح الإجابة:

١. ج؛ ٢. أ؛ ٣. ب؛ ٤. ح؛ ٥. ت؛ ٦. ث

هل السيِّد كوك في حياتك؟

الحياة مليئة ببعض الوظائف البغيضة التي يجب القيام بها. اصرفوا بعض الوقت في مناقشة الشكل الذي قد تبدو عليه بعض هذه الوظائف في منزلكم، أو مدرستكم، أو كنيستكم، أو مجتمعكم. ثم حدِّدوا بعض الأشخاص الذين يقومون بهذه الوظائف، وخاصَّة بطرق شبيهة بالتي يفعلها السيد كوك. اصرفوا الوقت الكافي لكتابة بطاقة شكر فرديَّة أو جماعيَّة يمكنكم أن تهدوها إلى أحد الأشخاص الذين حدَّدتموهم.

اكتشفْ إندونيسيا

إيريان جايا هي جزء من دولة إندونيسيا الرائعة. ساعدْ تلاميذكَ على التعرُّف أكثر بهذه الدولة وبانتشار الإنجيل من خلال بعض هذه المصادر:

- قُمْ بزيارة joshuaproject.net و operationworld.org وبعض مواقع معلومات دولة أُخرى مثل CIA World Factbook للعثور على الإجابة عن هذه الأسئلة.
  ١. ما اسم عاصمة إيريان جايا؟
  ٢. كم تبلغ مساحة البلد؟ (بالكيلومتر المربَّع)
  ٣. كم عدد الجزر في البلد؟
  ٤. ما عدد السكان الحالي؟ ما عدد الصغار (٠-١٤ سنة)؟
  ٥. ما اللغات الرئيسيَّة؟
  ٦. كم عدد القبائل؟
  ٧. ما هي الصناعات الرئيسيَّة؟
  ٨. ما هي الأديان الرئيسيَّة؟
- قمْ بجولة افتراضيَّة لمشاهدة معالم المدينة من خلال Google Earth (استخدام الخيار الثُّلاثي الأبعاد لعرض الشارع)
- قمْ بدعوة أحد المرسلين الحاليِّين أو المتقاعدين إلى إندونيسيا ليشارك شخصيًّا أو عبر مكالمة فيديو.

الفصل ٣

على قمَّة الجبل

سرد القصص المرئيَّة

اطلبْ من كلِّ تلميذ اختيار جزء واحد من قصَّة إلينور يونغ، أو من قصَّة الكتاب، المقدَّس ورسم صورة له. ثم دَعْ كلَّ تلميذ بدوره يسرد القصَّة بإيجاز مستخدمًا الصورة ومعبِّرًا بكلماته الخاصَّة، تمامًا مثلما فعلت إلينور مع الكيميال.

تصميم الباتيك

الباتيك هو فنٌّ آسيوي، ولكنَّه يبرز أكثر في إندونيسيا، يتمُّ تطبيقه على الملابس والنسيج. (يمكن أن يتمَّ ذلك على الورق بدلاً من القماش أو النسيج).

المصدر: https://www.firstpalette.com/craft/glue-batik.html

ذرة بقشرها

هل تذكر السحلية التي قُدِّمت إلى إلينور كطعام في هذا الفصل؟ أن تخدم كمرسل قد يعني تناول بعض الأطعمة المختلفة من أجل الإنجيل. لربَّما يستمتع تلاميذك بتذوُّق شيء تقليدي بعض الشيء ولكن مطبوخ على طريقة إيريان جايا. حاولْ تحميص بعض

الذرة بقشرها سواء في الفرن أو على الشواية. سوف يستغرق ذلك حوالى ٣٠ دقيقة. تأكَّد من الانتظار بضع دقائق حتَّى تبرد الذرة قبل التقشير والتقديم.

الفصل ٤

خدمةٌ جديدةٌ

تجارب أيُّوب

قد يذكِّرك هذا الجزء من القصَّة بأيُّوب. شعر وكأنَّه يعمل مشيئة الله، ومع ذلك أصابته بليَّة كبيرة. اقرأُوا أيُّوب ١-٢؛ ١٩: ٢٥-٢٧؛ ٣٨: ١-٧؛ ٤٢: ١-٦؛ ١٠-١٧ (أو أجزاء صغيرة منها). ناقشوا كمجموعة بمَ نُجرَّب أن نشعر عندما يرسل الله تجارب لا نفهمها (هل نشكِّك في صلاحه؟ هل نيأس؟ هل نغضب؟ وما إلى ذلك). ثمَّ تحدَّثوا عن ردِّ فعل أيُّوب وعن رجائه. قارنوا ذلك بإلينور: هل كان الله يعاقبها أم يحاول إيذاءها؟ كلا! فقد كان وما يزال صالحًا. كان الله يستخدم هذه المعاناة لتوجيهها وقيادتها.

البحث عن الكلمات

التحضير: اطبعْ نسخة واحدة من لعبة البحث عن الكلمات في الصفحة ١٣ لكلِّ تلميذ في صفِّك.

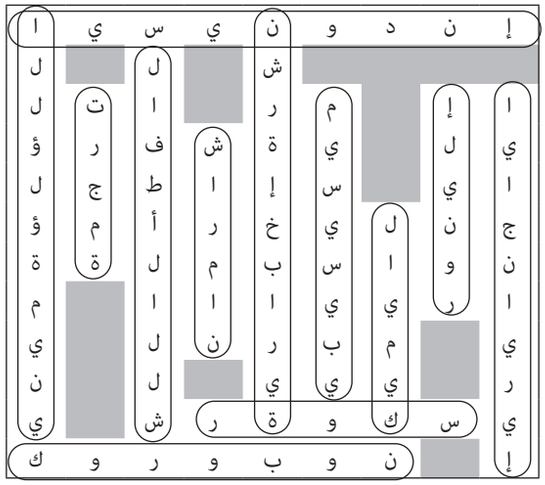

أطفال الإرساليَّة العظمى

يمكنك تسجيل أطفالك ليحصلوا على النشرة الإخباريَّة لـ Elinor's Great Commission Kids عبر طلبها عبر البريد الإلكتروني على GCKids@worldteam.org أو يمكنك تنزيلها عبر الإنترنت على us.worldteam.org/gc-kids

الفصل ٥

ذات الساقيْن المعوَّقتَيْن

استمرارُ العمل

قصَّة إلينور هي أيضًا جزء من قصَّة ظهور الكتاب المقدَّس لشعب الكيميال بلغتهم. للمساعدة في مشاركة الصورة الكبرى لكيفيَّة حصولنا على الكتاب المقدَّس، يمكنكَ استخدام دراسة BVI المسمَّاة Exploring God's Word (استكشاف كلمة الله) (https://biblevisuals.org/product/5120-exploring-gods-word /) متوفِّر في تنسيقات الطباعة والتنزيل.

يمكنك أيضًا مشاركة المزيد حول أعمال ترجمة الكتاب المقدَّس من خلال منظَّمات مثل مترجمو Bibles International و Wycliffe Bible. شاركْ بعضًا من مواردهم مع أطفالك أو اطلبْ من ممثِّل لهم مشاركتها شخصيًّا أو عبر الإنترنت.

يوحنَّا ٣: ١٦ في لغة الكيميال

كيف يبدو الكتاب المقدَّس في لغة الكيميال؟ إليكَ يوحنَّا ٣: ١٦ مكتوبةً بهذه اللغة. انسخِ الآية على اللوح أو اعرضْها على شاشة لتلاميذك. انظرْ إن وجدتَ تلميذًا يمكنه تخمين ما تقوله الآية. يمكنك استخدام شاهد الآية كتلميح. بعد ذلك، شارك الآية بلغتك واستخدمْها كفرصة لمشاركة محبَّة الله مع شعوب العالَم بما في ذلك شعب الكيميال. قارنْ طريقة الله في إرسال يسوع إلى العالَم بالطريقة التي يتبعها أتباع يسوع: مثل إلينور، ذهبوا إلى أقاصي العالَم لمشاركة الإنجيل. عمل محبَّة الله هو في قلب الإرساليَّات!

إيمايونج نا سوجو نيمي نيسين وانا
نونجيلا أولانيبوغ، دي إيلدي مي
دوغنوغني دودسيوج، با نيمي نيسين
ألاج أودسيغ ساينيليميغ وينينا
سومغدوغونغ غوما، بوغ أونوم
غامياغني دودغونغا.
يوحانس ٣: ١٦

تذكار آية الحفظ

التحضير: اطبع التذكارات مكرَّرة لآية الحفظ (الرئيسيَّة الموجودة أدناه)، على أن يكون لكلِّ تلميذ في صفِّك تذكار واحد.

الموادُّ المطلوبة: أقلام تلوين شمع أو خشبيَّة لاستخدامها في تلوين التذكارات.

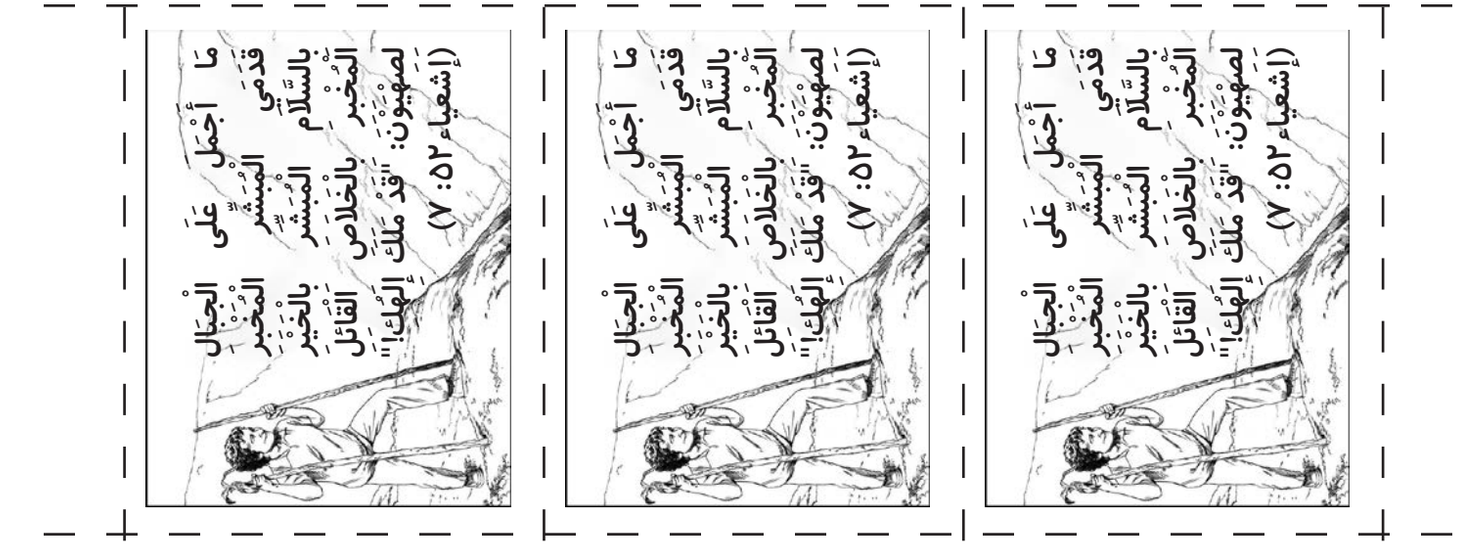

مَنْ يَدْعُهُ الربُّ يستخدمه"

افتحْ إلى شاهد كلٍّ من هذه الشخصيات التي استخدمَها الله، ثمَّ صِلْ كلَّ شخصٍ إلى صفةٍ أو عملٍ قد يجعله مرفوضًا في منظور العالَم.

١.	موسى (خروج ٤: ١٠-١٢)		أ.	جابي ضرائب للدولة الرومانيَّة
٢.	متَّى (متَّى ٩: ٩)		ب.	كان مختبئًا من وجه الأعداء حين دعاه الله
٣.	جدعون (قضاة ٦: ١١-١٢)		ت.	صغير العائلة وفي الخارج يرعى الغنم
٤.	بولس (أعمال ٩: ١٠-١٥)		ث.	كذب بشأن زوجته وقال إنها أُخته
٥.	داود (١ صموئيل ١٦: ٦-١١)		ج.	لم يكن بارعًا في التكلُّم
٦.	إبراهيم (تكوين ١٢: ١٣)		ح.	اضطهد أتباع المسيح

البحث عن الكلمات

تجد في بنك الكلمات ١٢ كلمة مأخوذة من القصَّة. ضعْ دائرة حول الكلمة التي تعثر عليها في شبكة اللغز.

بنك الكلمات	
إلينور ٦	ميسيسيبي ٨
إندونيسيا ٩	نشرة إخبارية ١١
إيريان جايا ١٠	شلل الأطفال ١٠
كيميال ٦	سكوتر ٥
كوروبون ٧	شارمان ٦
اللؤلؤة ميني ١١	ترجمة ٥

إ	ن	د	و	ن	ي	س	ي	ا
د	ف	ن	ا	ش	ب	ل	ي	ل
ا	إ	ف	م	ر	ر	ا	ت	ل
ي	ل	غ	ي	ة	ش	ف	ر	ؤ
ا	ي	ا	س	إ	ا	ط	ج	ل
ج	ن	ل	ي	خ	ر	أ	م	ؤ
ن	و	ا	س	ب	م	ل	ة	ة
ا	ر	ي	ي	ا	ا	ا	ي	م
ي	ا	م	ب	ر	ن	ل	ؤ	ي
ر	ت	ي	ي	ي	ا	ل	ر	ن
ي	س	ك	و	ة	ر	ش	ى	ي
إ	ل	ن	و	ب	و	ر	و	ك